او ليأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال
تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته
ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتؤولونها
على خلاف تاويلها يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم عملوا بالمعاصي
وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم ينكروا الا يوشك
ان يعمهم الله بعذاب من عنده وقالت عائشة رضي
الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم
كاعمال الانبياء قالوا يا رسول الله كيف ذلك قال
لم يكونوا يغضبون لله ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر **فصل** كل من شاهد منكرا وسكت
عليه فهو شريك فيه والمستمع شريك المغتاب
ويجري هذا في جميع المعاصي حتى في مجالسة من يلبس
الديباج ويتختم بالذهب ويجلس على الحرير وفي الجلوس
في دار او حمام على حيطانها صور او فيها اواني من
ذهب وفضة او في الجلوس في مسجد يسيء الناس
الصلاة فيه فلا يتمون الركوع والسجود او في مجلس
وعظ يجري فيه البدعة او في مجلس مناظرة
ومجادلة يجري فيه الايذاء والافحاش بالسفه
والشتم • وفي الجملة من خالط الناس كثرت معاصيه

وان كان

وان كان تقيا في نفسه الا ان يترك المداهنة فلا يداهنه
لومة لائم في الله ويشتغل بما منع واما يسقط عنه
الوجوب باحد امرين احدهما ان يعلم انه لو انكر لا يلتفت
اليه ولم يترك المنكر وينتظر اليه بعين الاستهزاء
وهذا هو الغالب في المنكرات يتركها الفقهاء ومن يزعم
انه من اهل الدين فيها هنا يجوز السكوت ولكن يستحب
الزجر باللسان مهما لم يقدر على غير الزجر باللسان
اظهارا لشعاير الدين ويجب ان يفارق ذلك الموضع
فلا يجوز له مشاهدة المعصية بالاختيار فمن
جلس في مجلس الشرب فهو فاسق فليقم من موضعه
الثاني ان يعلم انه يقدر على المنع من المنكر بان يري
زجاجة فيها خمر فيريقها فيكسرها او يسيل
آلة الملاهي من يده ويضربه على الارض ولكن يعلم
انه يضرب او يصاب بمكروه فهنا يستحب
الحسبة لقوله تعالى وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ولا يجب الا ان المكروه الذي يجب على درجات
كثيرة يطول النظر فيها ذكرناها في كتاب الامر بالمعروف
من الاحياء وعلى الجملة فلا يسقط الوجوب الا بمكروه
في بدنه بضرب او في ماله بالاستهلاك او في جاهه
بالاستخفاف به بوجه يقدح في مروءته اما خوف
استيحاش المنكر عليه وخوف تعرضه له بالسان
وعداوته له وتوهم سعيه له في مستقبل ما يسوءه
ويحول بينه وبين زيادة خير يتوقعه فكل ذلك

Copyright © King Saud University